١٩٦٥

تحويل نهر الأردن

obeikan.com

obeikan.com

يتكون نهر الأردن من ثلاثة روافد: بانياس، من سوريا، واللذان من شمال فلسطين، والحاصباني، من لبنان وبحيرة طبرية. ويفصل النهر، تاريخيا، بين فلسطين والأردن، ويصب في البحر الميت.

في سنة ١٩٢١، أعلنت بريطانيا، التي كانت تحكم المنطقة، أن النهر هو حدود إمارة شرق الأردن، المملكة الهاشمية الأردنية فيما بعد، مع حدود الانتداب البريطاني في فلسطين. وحولت بريطانيا الحدود إلى دولة إسرائيل عندما انسحبت بريطانيا.

وفي سنة ١٩٥١، بدأت اشتباكات على طول النهر بين إسرائيل والفدائيين الفلسطينيين. ثم تفاقمت الخلافات مع العرب عندما قررت إسرائيل الاستفادة أكثر من النهر ببناء سدود ومجاري منه.

وفي سنة ١٩٥٨، أرسل الرئيس أيزنهاور مبعوثه اريك جونستون لحل المشكلة. وعرض أن تنال إسرائيل نسبة ٣٣ في المائة من مياه النهر. لكن، رفض العرب لأن ٢٣ في المائة فقط من مصادر النهر موجودة في إسرائيل. ورفضت إسرائيل نسبة ٣٣ في المائة من الماء لها، وقالت أن النهر يمدها بنسبة ٤٠ في المائة من حاجتها للماء العذب. وقررت إسرائيل، بعد فشل الوسيط، الاستمرار في بناء السدود.

وفي سنة ١٩٦٤، أعلنت إسرائيل اكتمال تحويل الماء إلى مستوطنة متزبا رامون. وبعد القمة العربية، قررت سوريا والأردن تحويل ماء الأردن، أيضا، لصاحل مشاريعهما الزراعية.

وفي سنة ١٩٦٧، ضربت إسرائيل المنشئات في سوريا. وبعد ذلك بشهرين بدأت حرب يونيو).

الكونغو مرة أخرى: ٢٢- ١- ١٩٦٥

من: وزير الخارجية رسك

إلى: الرئيس جونسون

«... ستقابل السفير باتيل وهو ذاهب إلى القاهرة. وأخبرتنا السفارة هناك أن ناصر يريد رؤية السفير بمجرد وصوله إلى القاهرة. نقترح أن تناقش النقاط الآتية مع السفير:

أولا: ماذا نريد من ناصر عن الكونغو؟ يؤقف تأييده للجماعات المعارضة (أنصار رئيس الوزراء السابق لومومبا). ويؤيد الحكومة المركزية بقيادة رئيس الوزراء تشومبي بدون شروط. ونحن مستعدون للمساومة مع ناصر حول تأييده بشروط، أو بدون شروط.

ثانيا: شحنات القمح (البرنامج ٤٨٠): يواجه ناصر مشكلة حقيقية في توفير القمح، بالإضافة إلى مشكلة قلة أرصدته الأجنبية، وصعوبة حصوله على قروض أجنبية. نعرف أن وقف البرنامج سيزيد مشاكله، رغم أن الروس يقدرون على مساعدته لمواجهة ذلك. لكن، يظل الكونقرس ينتقد مساعداتنا لناصر. نريد أن نقدم لناصر «جذرة» (بدون عصا، بدون مقاطعات وعقوبات)...

نريد أن يتأكد ناصر من استمرار مساعداتنا، مقابل تعاون أكثر معنا (لم يقل أي نوع من التعاون. لكن، ليس هذا تحذيرا بقدر ما هو تنبيه...»)

كرامة مصر: ١- ٢- ١٩٦٥

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... عدت الآن من مقابلة ساعة تقريبا مع ناصر. وشكرته على مقابلتي ليلة العيد، وهذا أيام عطلة رئيسية في مصر.

وقلت له أنني عائد من الجليد والبرد في واشنطن. وحضرت احتفالات تنصيب الرئيس جونسون (ترشح في انتخابات سنة ١٩٦٤، بعد أن كان رئيسا لسنة، بعد اغتيال الرئيس كنيدي). ونقلت له رسالة شفوية من الرئيس جونسون عن العلاقات بين البلدين...

(تحدث السفير كثيرا عن هذا الموضوع. وكرر نقاطا سابقة عن سباق التسلح، وإسرائيل، والعلاقة مع الروس، الخ ...)

قاطعني ناصر عندما قلت له أن الرئيس جونسون يحترم كرامة الدول الأخرى، كما يحترم كرامة الولايات المتحدة.

وأشار ناصر إلى خطاب جماهيري كان ألقاه يوم ٢٣-١٢-١٩٦٤. وشن فيه هجوما عنيفا علينا. وبدأ، خلال اجتماعي معه، وكأنه محرج. وكأنه يريد ألا يكون ما قال موضوعا أساسيا في علاقاتنا. لكنه لم يقل أنه اخطأ. وقال أن معلومات وصلت إليه بان مساعداتنا له تشترط حسن السلوك والتصرف.

وقلت أنا أن هذا ليس صحيحا. واقترحت أن ننسي أحداثا وقعت في الماضي، ونركز على المستقبل.

وقال أن لابد من دراسة إلا حداث التي نريد أن ننساها، حتى نستفيد منها. لكنه لم يتحدث عن هجومه العنيف علينا في خطابه الأخير. وتحدث عن مساعداتنا له. وأثنى عليها، وقال أنه يأمل أن تستمر، على شرط أن لا تؤثر على استقلال مصر...»

(مقتطفات من خطاب ناصر يوم ٢٣-١٢-١٩٦٤:

«امبارح السفير الأمريكي قابل نائب رئيس الوزارة للتموين. وراح عنده مقموص وزعلان وقعد عنده دقيقتين. كان مفروض حيكلمه على التموين، المواد التموينية اللى إحنا بنجيبها من أمريكا حسب قانون الحاصلات. وقال له والله أن أنا ما باقدرش أتكلم أبداً دلوقت فى هذا الموضوع.. ليه؟ لأن سلوكنا يعنى، إحنا، هنا فى مصر مش عاجبهم.

أنا باقول له هنا اللى سلوكنا مش عاجبه يشرب.. يشرب منين؟ (وترد الجماهير من البحر) يشرب من البحر وإن ماكفهوش... وقلت هنا اللى ما يكفيهوش البحر الأبيض بندى له البحر الأحمر يشربه كمان!

اللى أنا بدى أقوله أن إحنا لا يمكن نبيع استقلالنا علشان ٣٠ مليون جنيه، واللا ٤٠ مليون واللا ٥٠ مليون جنيه. إحنا مش مستعدين نقبل من واحد أي كلمة. اللى بيكلمنا أي كلمة بنقطع له لسانه.

ده كلام واضح، وكلام صريح. إذا كنا النهارده بنشرب شاى ٧ أيام نشرب ٥ أيام لغاية ما نبنى بلدنا. إذا كنا بنشرب قهوة ٧ أيام نشرب ٤ أيام، إذا كنا بناكل لحمة ٤ أيام نأكل لحمة ٣ أيام.

اللى أنا بدا أقوله أن طبعاً مناسبة هذا الكلام فى الوقت اللى بيقولوا أن إحنا عندنا أزمة

تموين. وعندنا كذا، وعندنا كذا. أن دل على شيء، يدل على أنه طريقة من طرق الضغط علينا.

إحنا متأسفين، ما بنقبلش الضغط. وما بنقبلش الكلام السخيف. وما نقبلش الرذالة أبداً. وإحنا ناس خلقنا ضيق. خلقتنا كده وطيعتنا كده ...»)

أسلحة ألمانية لإسرائيل: ٢٥- ٣- ١٩٦٥

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«...عدت الآن بعد مقابلة ساعة وربع الساعة مع ناصر. وفي البداية، هنأته على إعادة انتخابه، وعلى ثقة الشعب المصري فيه. وقال أنه سعيد بتأييد الشعب المصري له. وانه تأسف لشيء واحد خلال الحملة الانتخابية، وذلك بسبب وفاة ثلاثة رجال خلال تزاحم المواطنين عليه. وان ذلك أحزنه كثيراً. وقال أنه قضى إجازة قصيرة خارج القاهرة مع نوابه، واشترط عليهم ألا يتكلموا في السياسة.

وقال أنه تسلم الرسالة التي كنت أرسلتها له عن طريق عبد القادر حاتم، مدير الاستعلامات، لكنه قصد سامي شرف مدير مكتبه (عن أهمية توثيق العلاقات بين البلدين). وانه تسلم الرسالة قبيل الخطاب الجماهيري الذي ألقاه في أسيوط ...

(ألقى ناصر خطاب أسيوط يوم ٨-٣-١٩٦٥. ولم يشن هجوماً عنيفاً المعتاد على أمريكا. ولم يستعمل عبارته المعتادة «السم الزعاف» ضد أمريكا، ولكن ضد ألمانيا الغربية لأنها أعلنت أنها ستعترف بإسرائيل).

سلمته خطاب الرئيس جونسون. وقرأه مرتين بانتباه واضح. وكنت كتبت أهم نقاط الخطاب في ورقة ليسهل الشرح لناصر، وحتى لا يكون هناك سوء فهم، أو غموض. ولم اقل عبارات أو كلمات ربما سيرى فيه إساءة. وأوقفني مرة أو مرتين ليتأكد مما قلت.

وعندما بدا يرد علي، كاد أن ينفعل. لكنه سيطر على نفسه. وبدا بالحديث عن الدبابات التي أرسلتها ألمانيا الغربية إلى إسرائيل. وانتقدها شديداً. وقال إنها من أسباب قبوله زيارة البرخت، رئيس ألمانيا الشرقية، الذي كان يضغط لثلاث سنوات لزيارة

مصر ...

وقال، بعد أن نوه بأننا وراء إرسال الدبابات الألمانية، أن العرب منقسمين، ولا يقدر هو، ولا نقدر نحن، على معاملة العرب كمجموعة واحدة. ولا يقدر هو على الاعتماد عليهم كلهم. لهذا، لابد أن يعتمد على تسليح مصر، وقوة مصر.

وقال أنه لم يغير رأيه خلال كل هذه السنوات، بان إسرائيل تعاديه، وتعادي العرب. وحذر بان هذا العداء سيزيد خلال السنوات القليلة القادمة بسبب زيادة المهاجرين اليهود إلى إسرائيل ...

(مرة أخرى، حكي ناصر تاريخ العلاقات المتوترة بين مصر وأمريكا. وعاد إلى مواضيع السد العالي، وتأميم قناة السويس، وغزو بريطانيا وفرنسا وإسرائيل المشترك سنة ١٩٥٦، وتحويل مياه نهر الأردن، الخ ...)

الانحياز لإسرائيل: ١٨- ٤- ١٩٦٥

من: تالبوت، مساعد وزير الخارجية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... قضينا، السفير باتيل وأنا، ساعتين ونصف ساعة مع ناصر اليوم. وكان، مثل المرات السابقة، وديا، ويتحدث بصراحة عن سياساته، وعلاقته معنا ...

(نقاط ما قال ناصر، لان مساعد الوزير الأمريكي كرر نقاطا سابقة):

أولا: الكونغو: «قال أنه لم يعد يساعد المعارضة (أنصار لومومبا).»

ثانيا: الأسلحة الأمريكية الأخيرة إلى إسرائيل: « بدا وكأنه لا يرفض ابتلاعها، رغم مرارتها.»

ثالثا: اليمن: «نوه إلى مشاكل أكثر مع السعودية وبريطانيا لأنها تساعد تدريبات السلاح الجوي السعودي. لكنه، قال أن مقابلته للملك فيصل مهدت لاتصالات بين عبد الحكيم عامر، وزير الدفاع المصري، والأمير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي.»

رابعا: حرب فيتنام: «طلب في قوة وقف ضرباتنا الجوية لفيتنام الشمالية، وذلك حتى نعطيها فرصة للرد على اقتراحنا بعقد مفاوضات معها.»

خامسا: إسرائيل: «كرر بان إسرائيل تقدر على أن تؤثر على سياستنا في المنطقة، لكن، لا يقدر العرب»...

عند مغادرتي مكتبه، وحسب تعليماتكم، قلت له أننا مستعدون لاستمرار شحنات القمح لسنة، وشحنات الذرة لنصف سنة، على أساس الدين. وقلت له أننا نأمل على أن نقدر على تحسين العلاقة بين بلدينا بما يضمن تجديد اتفاقية مساعدات «برنامج ٤٨٠» للقمح والذرة ...»

(واضح أن هذا كلام دبلوماسي، وفيه إشارة مبطنة لما كان الأميركيون قالوا، في مناقشاتهم الخاصة، عن سياسة «الجذرة» (بدون «عصا») نحو ناصر. يعني هذا عدم التهديد، ولكن التنبيه).

نهر الأردن: ٧- ٥- ١٩٦٥

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... استدعاني ناصر على عجل اليوم لمناقشة قرارات القمة العربية حول النزاع مع إسرائيل حول مياه نهر الأردن (ونهر طبرية). وناقشنا قرارات القمة. وإجراءات عربية غير استعمال القوة. وعن «خطة» القمة. لكن، كان واضحا أن بعض النقاط في قرارات القمة تعارض نقاطا أخرى ...

وهذه ملاحظاتي عن قرارات القمة:

أولا: قررت القمة تمويلا عربيا للاستفادة من مياه نهر الأردن. لكن، يقول العرب لنا سرا أنهم لن يأخذوا ماء أكثر مما كان اقترح المبعوث الأمريكي جونسون. ويقولون علنا أنهم سيكبدون إسرائيل خسارات فادحة، ولابد من توقع هجوم انتقامي من إسرائيل.

ثانيا: قررت القمة تقوية القيادة العربية المشتركة للدول التي تحيط بإسرائيل. لكن، حسب معلوماتنا، ليست لهذه القيادة غير أهد ف دفاعية. يناقش العرب المتحمسون

الخياليون خطة أن يتطور «الدفاع» إلى «الهجوم.» ويجد هذا التفكير التفاؤلي تأييد كبيرة وسط الشعوب العربية.

ثالثا: قرارات القمة عن فلسطين أكدت شعار «تحرير فلسطين.» وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني. لكن، يوجد تناقض بين «التحرير» والظروف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية للدول العربية. حاول الشقيري أن يقارن بين «تحرير فلسطين» و تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي. لكن، لا يتفق القادة العرب معه في ذلك ...

نحن نرى أن «الخطة» العربية ليست إلا خطة، وان التناقضات فيها هي بذور تدميرها ...»

(مؤتمرات القمة العربية، حتى وفاة ناصر سنة ١٩٧٠: الإسكندرية، ١٩٤٦. بيروت، ١٩٥٦. القاهرة، ١٩٦٤ لمناقشة تحويل إسرائيل لمياه نهر الأردن. الإسكندرية، ١٩٦٤، نفس الموضوع. الدار البيضاء: ١٩٦٥. الخرطوم، ١٩٦٧. الرباط ١٩٥٩. القاهرة، ١٩٧٠، مع حضور القادة العرب تشييع جثمان ناصر).

خطاب إلى جونسون: ١٥- ٥- ١٩٦٥

(خطاب ناصر إلى الرئيس جونسون. أهم النقاط التي ليس فيها تكرار، لان الخطاب طويل)

« ... أنوي أن أرسل إلى واشنطن زميلي وصديقي الدكتور محمود فوزى، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وأمل أن تقدر على مقابلته ...

تحس الجمهورية العربية المتحدة برغبة قوية في استمرار علاقة الصداقة مع الولايات المتحدة. وبضرورة أن تستمر على أسس قوية.

لكن، لسوء الحظ، وجدنا معوقات ومشاكل لتحقيق هذا الهدف. بذلنا، ونبذل، كل جهودنا ليظل الباب مفتوحا لتبادل حر ومسئول في الآراء. ونأمل، مخلصين، أن يظل هذا الباب مفتوحا لخدمة مصالح شعبينا، ولتأمين السلام في هذه المنطقة الحساسة في العالم ...

لم نبدأ نحن سباق التسلح في الشرق الأوسط. ولكننا أجبرنا على ذلك بسبب

هجمات عسكرية علينا. لان من حقنا أن ندافع عن أنفسنا ضد الخطر العدائي والتوسعي المتمثل في الصهيونية العرقية، والتي سهل لها الامبرياليون اغتصاب قطعة من الأرض العربية لاستعمالها كقاعدة لتهديد رغبات الأمن العربية في الحرية، ولمنع تحقيق الطموحات العربية في الوحدة ...

أود أن أبلغكم بأن شعبنا مقتنع بان التحدي الحقيقي الذي يواجهه هو تحقيق التقدم والتنمية، اجتماعيا، واقتصادياً، وثقافياً. ويريد شعبنا أن يساهم، مع الشعوب الأخرى، في الوفاء بالقيم الإنسانية...

وتشكل الإنجازات البناءة التي يتحمل شعبنا عبئها مثالاً رائعة لتصميم الشعوب التي وجدت نفسها مقيدة بقيود التخلف، لكنها تريد عادة تشكيل حياتها، رغم الصعوبات الكبيرة التي تشكل عبئا ثقيلا عليها...

يؤمن شعبنا بأن سباق التسلح ظاهرة مؤقتة، بسبب تجارب مريرة وأزمات، وشكوك بين الدول. لكن، الذي سيبقى هو الحياة نفسها، لتبنى بعزم الرجال، وعقولهم الخلاقة، وقدرتهم على استغلال كافة الموارد الممنوحة لهم في مجالات الإنتاج والخدمات.

لا تدمر التفجيرات العدوانية إلا نفسها.

وتبقى دائما الرغبة في الحياة، أقوى من كل أعدائها

وتفضلوا، عزيزي الرئيس، بقبول أكثر الاحترام، وأطيب التمنيات.

توقيع: جمال عبد الناصر.»

مساعدة الجزائر: ١٥- ٥- ١٩٦٥

من: روبرت كرومر، مجلس الأمن الوطني

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: الجزائر

(الجزء الخاص بناصر):

«... نقدم للجزائر مساعدات غذائية مستمرة، حسب «برنامج ٤٨٠. وفي عام

١٩٦٤، قدمنا ما قيمته ٥٣ مليون دولار. غير أن هذا انخفض في ميزانية هذا العام إلى ٢٤ مليون دولار ...

يجب ألا نخدع أنفسنا، نحن نشتري تعاونا مؤقتا من جانب الجزائر مقابل هذه المساعدات. الزعيم الجزائري احمد بن بيلا راديكالي، وفصيح، وسياسته يسارية حيادية نحو: كوبا، فيتنام، الكونغو. ويستضيف الآن منظمة الشباب العالمي الشيوعية الميول. وسيستضيف في الصيف المؤتمر الأسيوي الإفريقي.

مثله مثل ناصر، نريد أن نعطى بن بيلا بديلا للتعاون مع روسيا، وأيضا مع فرنسا (التي كانت تستعمر الجزائر، حتى قبل ثلاث سنوات من كتابة هذا التقرير).

يجب ألا ننسى أن الجزائر واحدة من دول قليلة هامة في إفريقيا. ونريد أن نوثق علاقتنا مع شخص آخر في المرتبة الثانية في قيادة الجزائر يمكن أن يصل إلى الحكم إذا حدث تغيير في نظام الحكم الحالي.

هذا بالإضافة إلى صناعة البترول النامية في الجزائر، وحتى الآن، بلغت الاستثمارات الأميركية مائة مليون دولار تقريبا.

ومؤخرا، أمر الوزير رسك سفيرنا في الجزائر بورتر بأن يقابل بن بيلا، ويجبره على أن يقول نعم أو لا لكل برامجنا. يعرف السفير أنه لن يقدر على الحصول على كل شيء مقابل استمرار المساعدات، لكنه يريد من بيلا تأكيدات بأنه يعرف أهمية مساعداتنا له.

وإذا رفض بن بيلا، لن يقدر على أن يلومنا، ولن يقدر على أن يتهمنا بأننا نخلط بين السياسة والطعام لشعب فقير ...

اقترح تخفيض المساعدات بدون وقفها.

ولا نسمع عن الجزائر كثيرا من الكونغرس (ليس هناك لوبي يؤيدها).

لهذا لا نريد من بيلا أن يثير مشاكل لنا عندما ينعقد المؤتمر الأسيوي الإفريقي في الجزائر في الصيف.

في الجانب الآخر، إذا أوقفنا المساعدات عن بن بيلا، سيعرف آخرون، مثل ناصر

وأيوب (الرئيس الباكستاني أيوب خان) أننا نتوقع أشياء مقابل مساعداتنا. لكن، أفضل أن نخفض المساعدات بدون أن نوقفها ...»

اتفاقية اليمن: ٢٥- ٨- ١٩٦٥

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«أمس، وقع ناصر والملك فيصل اتفاقية السلام في اليمن، ونعتقد إنها تطور مفيد جدا. لا نعرف، حتى الآن، إذا هناك اتفاقية سرية. كما أن فترة ١٥ شهرا لتنفيذ الاتفاقية لا تضمن عدم وقوع قتال جديد.

هذه أهم ايجابيات الاتفاقية:

أولا: لن يكن سهلا التنصل منها لأنها علنية، عكس اتفاقية الإسكندرية.

ثانيا: وافق ناصر على طلب الملك فيصل بان يختار اليمنيون حكومتهم بدون تدخل خارجي.

ثالثا: وضعت جدولا زمنيا لانسحاب القوات المصرية ... »

ليبيا: ٣١- ٨- ١٩٦٥

من: روبرت كومر، مجلس الأمن الوطني

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: ليبيا

(مقتطفات عن ناصر)

«... خطابكم إلى ملك ليبيا (الملك إدريس السنوسي) جعله يرحب أكثر بالتعاون معنا، خاصة حول قاعدة «هويلاس». أنه يخاف من ناصر قدر ما يريد منا، ومن البريطانيين، أن يدعموه. ويخاف أيضا لان البريطانيين ربما سيسحبون وجودهم بسبب مشاكل في الميزانية البريطانية. ولهذا، طلب منا تأكيدات بان نساعده إذا هاجمته دولة

أخرى.

لكن، نحن لا نعتقد أنه سيتعرض لهجوم خارجي، قريبا أو بعيدا. غير أننا نتوقع مشاكل داخلية عندما يموت. عمره الآن أربعة وسبعون سنة ...

نريد أن تكون بريطانيا في المقدمة بسبب الاتفاقية العسكرية البريطانية مع الملك. لكن، يجب علينا أيضا أن ندعم الملك، ونرفع روحه المعنوية، لان الشركات الأميركية تستثمر بلايين الدولارات في بترول وغاز ليبيا. وطبعا، عندنا قاعدة «هويلاس»...

(يوم ١٩-١١-١٩٦٥، أرسل هارولد ساوندرز، من مجلس الأمن الوطني خطابا إلى الرئيس جونسون بان نيوسوم، السفير الأمريكي في ليبيا، أرسل خطابا عن سعادة الملك إدريس بخطاب جونسون الذي تعهد فيه بحمايته. وان الملك قال للسفير: «تبقون في هويلاس حتى نهاية الاتفاقية سنة ١٩٧١، وبعد ذلك إذا رغبتم.»

وقال خطاب ساوندرز إلى الرئيس جونسون أن الملك إدريس قلق بسبب خطابات ناصر التي ينتقد فيها وجود القاعدتين البريطانية والأمريكية في ليبيا.

وقال خطاب ساوندرز: «كسبنا هذه المعركة (في حرب طويلة). يظل السياسيون الليبون تحت سيطرة الملك الآن. لكن، لا نعرف متى سيثيرون مشاكل بسبب القاعدة العسكرية. كما أن تحطم طائرة في القاعدة، مثلا، سيثير الاهتمام، خاصة إذا قتلت مواطنين ليبيين. ولا نعرف ماذا سيفعل ناصر في المستقبل. كسبنا هذه المرة، لكننا نكتم أنفاسنا حول المستقبل ... »)

(بعد هذه الخطابات بأربع سنوات، وقعت ثورة الفاتح من سبتمبر بقيادة العقيد معمر القذافي، وأنهت الحكم الملكي).

قمة الدار البيضاء: ٢٣- ٩- ١٩٦٥

من: روبرت كومر، مجلس الأمن الوطني

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء، ١٣ إلى ١٧-٩-١٩٦٥

(مقتطفات عن ناصر)

«... ننتظر حتى تصل إلينا التقارير السرية من عملائنا لنحكم على دور ناصر في القمة العربية في الدار البيضاء...

لكن، حسب معلوماتنا الحالية، لم يقم ناصر بدور واضح للسيطرة على الدول العربية. كان معتدلا نسبيا. وكرر باستحالة أي عمل عسكري ضد إسرائيل في المستقبل القريب.

يبدو لنا أن ناصر هدأ في سياساته المتطرفة نحونا. لكن، ربما يتخذ سياسة «انتظر لتري» نحونا. كما أنه قلق على مصير شحنات القمح التي نرسلها له ...

وصلتنا معلومات بأن الرقابة المصرية أبلغت مؤخرا الصحف لمصرية بان تقلل الهجوم علينا ...»

عدن: ٥- ١١- ١٩٦٥

من: وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: عدن واتحاد جنوب الجزيرة العربية

(مقتطفات عن ناصر):

« ... تواجه جهود بريطانيا لتأسيس اتحاد فدرالي في جنوب الجزيرة العربية، يتكون من مستعمرة عدن والإمارات المتصالحة، مشاكل. منها:

أولا: يوجد الاختلاف التقليدي بين سكان المدن والقبائل. وأيضا وسط القبائل.

ثانيا: توجد العمليات الإرهابية التي يمولها وينظمها ناصر ...

وعدت بريطانيا بتأسيس الاتحاد سنة ١٩٦٨ (بعد ثلاث سنوات). لكنها رفضت مناقشة مستقبل قاعدتها العسكرية في عدن، ولهذا: أثارت شكوك العدنيين حول نواياها ...

كانت بريطانيا سمحت في الخمسينات بنشاطات سياسية محدودة في عدن، وفي

الستينات، ظهرت قوى سياسية قوية، مثل حزب الشعب الاشتراكي الذي يقوده عبد الاصنج، زعيم نقابي وله صلات باليمن ...

ورغم أن ناصر يساعده، نعتقد أنه ربما بعثي أكثر من ناصري ...»

(عدن: في سنة ١٨٣٨، خلال التوسعات البريطانية في الجزيرة العربية على حساب الإمبراطورية العثمانية، وقع سلطان لحج معاهدة مع بريطانيا لتأسيس قاعدة عسكرية هناك، وكان البريطانيون قدموا له قروضا، وفشل في دفعها. كانت ١٥ ألف جنية إسترليني.

في الخمسينات، بعد ثورة مصر، وبداية الناصرية، زادت الحركات الوطنية في عدن المعارضة للوجود البريطاني.

وفي سنة ١٩٥٩، شكلت بريطانيا اتحاد إمارات الجنوب العربي لامتصاص الحركة الوطنية.

وفي سنة ١٩٦٣، توتر الموقف أكثر بعد محاولة اغتيال المندوب السامي البريطاني. وزادت ثورة اليمن المجاورة، بقيادة عبد الله السلال، الحماس الوطني إلى الجنوب.

وفي سنة ١٩٦٤، أعلنت بريطانيا عزمها منح اتحاد الجنوب العربي الاستقلال، على أن تبقى القاعدة البريطانية.

لكن، في وقت لاحق، نشبت اختلافات بين المنظمات الوطنية، وخاصة بين القوميين العرب وجبهة التحرير. وزادت الهجمات على القوات البريطانية من كلا الجانبين.

وفي سنة ١٩٦٧، انسحبت بريطانيا نهائيا.

وفي سنة ١٩٦٩، قبل وفاة ناصر بسنة، اختلف العدنيون وهم الآن في الحكم. وقام سالم ربيع سالمين بانقلاب ضد قحطان الشعبين وتولى الحكم. واستمرت المشاكل حتى إعلان وحدة اليمن الجنوبي والشمالي، ثم بعدها).